الأرض المحتلة، فقد انعكست عليهم خلافات جمال عبدالناصر مع عبدالكريم قاسم والشيوعيين العرب في عام ١٩٥٩، وأدى ذلك إلى انقسام صفوفهم وانحلال الجبهة التقدمية. ولما لم يكن راشد منظماً في الحزب الشيوعي، فقد ظل ميله ناحية القوميين، وراح يهاجم في مجلة «الفجر» الأحزاب الشيوعية، ويتهمها بالتبعية لموسكو. ولم يقدر لي أن أطلع على شيء من هذه الكتابات، ولكنني اطلعت على بعض ردود حنا أبي حنا عليه، فقد تصدى له في مقالات عنيفة على صفحات «الجديد»، مجلة الحزب الشيوعي، وذلك في زاوية بعنوان «أضواء وظلال»[٢٤].

وشكل أصحاب الاتجاه القومي في هذه الفترة تنظيماً يعكس تطلعاتهم، وأصدروا نشرة تعبر عن هذه التطلعات وتجسد آراءهم. وانتشرت أخبار منظمة «الأرض»[٢٥] العربية الجديدة التي قام على تأسيسها حبيب قهوجي ومنصور كردوش وصالح برانسي. ويبدو أن راشداً أقام علاقات طيبة مع هذه الجماعة، فشارك في تحرير نشرتها الخاصة، وكان يمد الجماعة بكثير من المواد العربية التي لم يكن يتاح لسواه الوصول اليها. وبصفته رئيس تحرير «الفجر»، كانت هذه المواد تأتيه من خارج البلاد. وهذا ما ينقله زاهي اسكندر عن منصور كردوش، في مقابلة معه، عن دور راشد مع جماعة الأرض، مع أنه لم يكن مشاركاً في العمل التحضيري لإقامتها، حيث يقول كردوش: «ان هناك حقائق لم يأت وقت كشفها بعد»[٢٦]. وقد أخبرني بمثل ذلك حبيب قهوجي، في بعض مقابلاتي معه، في دمشق. وأتيح لراشد أن يسافر إلى خارج البلاد مرتين، كانت المرة الأولى في صيف عام ١٩٥٩، وذلك لحضور المؤتمر السابع للشباب العالمي في فينّا، وقد رأس وفد المجلة، وكانت المرة الثانية في صيف ١٩٦١ لحضور المؤتمر الثامن في بلغراد. وقد أثارت الزيارتان عواصف قوية في وجهه من قبل أعضاء الوفود العربية المشاركة في المؤتمر، فعاد في المرة الأولى مكسور القلب إلى تل ــ ابيب[٢٧]. وعاد في المرة الثانية ليجابه، بين عرب الأرض المحتلة، الاتهام بأنه عميل لحزب المابام، كما حصل في عام ١٩٦٨، حيث واجه محمود درويش وسميح القاسم اتهامات عنيفة من الصحافة العربية لاشتراكهما في هذا المؤتمر، الذي عقد في صوفيا ببلغاريا[٢٨]. وقبل نهاية العام أوقف الحزب إصدار المجلة. وعاد راشد مرة ثانية دون عمل.

كان كثير من مقالات راشد يلاقي قبولاً واستجابة واسعة عند العرب، خصوصاً عندما يكتب في الموضوعات التي تهمهم مباشرة، كما حدث عندما كتب[٢٩] في حادث تعذيب خمسة من الشباب العرب وقتلهم بعد أن حاولوا الهرب من البلاد، فقامت المظاهرات في الناصرة، وانتشرت إلى حيفا وعكا. وكما كتب مرة حول فيلم (اكسودس) الذي يحقر الشخصية العربية ويحط من قيمتها. وكان الفيلم قد قدم في عرض خاص على الصحفيين قبل عرضه أمام الجمهور، فقامت المظاهرات في الناصرة ضد الفيلم بعد أن كتب راشد عنه منتقداً اللقطات التي تصور سبياً عربياً يعرض أخته على سائح أميركي، واضطرت الجهات المسؤولة إلى قطع هذه اللقطات من الفيلم[٣٠]. هذا، وقد ظل راشد يظهر نشاطات واسعة في سبيل الدعوة إلى التقارب بين اليهود والعرب، فكان يشارك في